السوفياتي ، حيث لا توجد اية قيود وطنية ، ولا يمكن ان تكون ثمة قيود ، وحيث العلم الشامل يعم جميع القوميات . ويزعمون ان اليهود السوفيات محظور عليهم الانضمام الى الانتلجنسيا واحتلال مناصب ادارية عالية في الاقتصاد الوطني ودخول حقل الادب والفن . وتظهر الاحصاءات انه في حين لا يؤلف اليهود غير نحو واحد بالمئة من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي، فهم يشكلون ٣٫٥ بالمئة من جميع الخبراء الاقتصاديين — و ١٤ بالمئة من جميع الاطباء والكتاب و ٢٣ بالمئة من جميع الموسيقيين . ويعتز الشعب السوفياتي بكتاب ذوي شهرة عالمية امثال ايليا اهرنبورغ وناتان ريباك وبافيل انتوكولسكي وصموئيل مرشاك ، وبلاهبي الشطرنج ميخائيل بوتفينيك وميخائيل تل وبفسين غيللر ومارك تايمونوف ، وبعازفي الكمان ليونيد كوغان وديفد اويستراخ ، وبراقصة الباليه البالرينامايا بليستسكايا والممثلة الينا بيستريسكايا والكوميدي اركادي رايكين والكثيرين غيرهم من اليهود الذائعي الصيت .

يزعم الصهاينة ان الشبان والشابات اليهود في الاتحاد السوفياتي لا يستطيعون الحصول على التعليم العالي . الا ان السكان اليهود ، وفقا للاحصاءات ، يحلون في المرتبة الثانية عشرة من حيث الحجم بين القوميات في الاتحاد السوفياتي. اما في الانتساب للكليات العليا والمدارس الثانوية المتخصصة فيحلون في المرتبة الخامسة من حيث الحجم . وهذه الارقام تدحض الزعم الصهيوني .

وفي معرض تكذيب هذا الادعاء نشرت صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي زو هاديريخ احصاءات تثبت ان نسبة الطلاب الى مجموع السكان اليهود في الاتحاد السوفياتي هي ٣٫٨ بالمئة ، في حين ان النسبة الموازية لها في اسرائيل هي ١٫٢ بالمئة فقط . وكان عنوان المقالة التي وردت فيها هذه الاحصاءات هو « اين هو التمييز ضد اليهود ؟ »

ويدعي الصهاينة ان الاتحاد السوفياتي ليس وطنا اما لليهود السوفيات بل هو في افضل الحالات « زوجة اب » ، قاسية وظالمة . غير ان شعور اليهود نحو الاتحاد السوفياتي تجلى على اكمل وجه ابان الحرب ضد المانيا النازية عندما قلد ١٦٠٫٧٢٢ منهم اوسمة وميداليات ، في حين تلقى ١١٧ اخر ،على وسام في البلد ، وهو لقب « بطل الاتحاد السوفياتي » . وبلغ عدد اليهود السوفيات الذين قلدوا اوسمة حكومية ، بالاضافة الى العمال في المؤخرة ، ٣٤٠٢٠٠ (من مجموع السكان اليهود البالغ مليوني نسمة) . وارتقى كثيرون من القادة العسكريين اليهود الى الشهرة في الاتحاد السوفياتي . وهؤلاء هم : قائد الجيش من الدرجة الاولى ياكير ، القائد الاعلى السابق لسلاح الجو سموشكيفيتش الذي منح لقب بطل الاتحاد السوفياتي مرتين ، وجنرال الجيش كريزر بطل الاتحاد السوفياتي، والكولونيل جنرال دراغونسكي الذي منح لقب بطل الاتحاد السوفياتي مرتين ، واللوتينانت جنرال فاينروب بطل الاتحاد السوفياتي، والماجور جنرال دوفاتور بطل الاتحاد السوفياتي .

ودحضا للمزاعم الصهيونية حول كون اللاسامية صفة مميزة من صفات النظام السوفياتي ، عمدت صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي لومانيتيه الى تذكير كثيري النسيان في السادس والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧١ بان اول رئيس للدولة السوفييتية ياكوف سفير دلوف كان يهوديا وبان فيينامين ديمشيتز ، اليهودي ايضا ، هو اليوم نائب لرئيس الوزراء السوفييتي .

وقد اسست منطقة يهودية متمتعة بالحكم الذاتي تدعى بيروبيدجان في الاتحاد السوفياتي لبضعة عقود خلت . وتقع بيروبيدجان على ضفاف نهر الامور في الشرق الاقصى وتبلغ مساحتها ٣٥٫٧٠٠ كلم مربع — ١٢٥ مرة اكبر من مساحة اسرائيل . وفيها صحيفتان — هما بيروبيدجانسكايا زفين الناطقة بالروسية وبيروبيدجانر شتيرن الناطقة بالييدش — محطة اذاعة واحدة تذيع يوميا بالييدش . وهناك ١٥٠ مدرسة ثانوية ، وسبع مدارس متخصصة واربع مدارس مهنية ، وكل ثالث شخص من سكان بيروبيدجان يدرس — ولا يشمل هذا الرقم الذين يدرسون في الكليات العليا والمؤسسات التربوية الاخرى خارج حدودها .

ويجتهد الصهاينة في نشر الشائعات بان اليهود السوفيات يتوقون للعودة الى « الوطن القديم » ولكنهم ممنوعون منعا باتا من مغادرة الاتحاد السوفياتي . . ففي عام ١٩٦٦ عندما قام رئيس الوزراء السوفياتي أ.ن. كوسيغين بزيارة باريس ، سأله احد الصحافيين ما اذا كان بامكان اليهود السوفيات الذهاب الى اسرئيل . فاجاب رئيس الوزراء كوسيغين ان الحكومة السوفياتية لا تمنع من يرغب في الذهاب الى اسرائيل من الانضمام الى